

التعاون الثنائى مع دول حوض النيل فى مجال الموارد المائية

ترتبط مصر ارتباطاً وثيقاً مع دول حوض النيل ، فالنهر الذى يجمع دول الحوض هو مصدر اساسى لتحقيق التنمية فى مصر ، بل هو مصدر وحيد للحياه فى ربوع المحروسة . لذلك سعت مصر لحماية مصالحها مع دول حوض النيل من خلال مسارات متنوعة على رأسها العلاقات الثنائية التى تربطنا بكل دولة على حدة .

وتهدف مصر من خلال برامج التعاون الثنائية مع دول حوض النيل الى خلق شبكة من العلاقات القوية ، بالاضافة الى حرصها على تنمية هذه الدول من خلال مشروعاتها التى تقوم بتنفيذها هناك والتى تعود بالنفع المباشر على مواطنى وشعوب هذه الدول . وهى بذلك تعطى رسالة الى افريقيا بصفة عامة وحوض النيل بصفة خاصة دائماً فى قلب مصر .

ومن اهم الثوابت التى نحرص عليها عند تخطيط وتنفيذ مشروعات التعاون الثنائى ، ان مصر ليست ضد التنمية ، وانها تسعى دوما الى توثيق وتدعيم اواصر التعاون والتكامل رغم تواضع المنح المصرية نسبياً (اذا ما قورنت بالمنح التى تقدمها الدول الاجنبية الغنية) الا انها تعبير عن حرص مصر على دعم التنمية . كما تؤكد على سعى وزارة الموارد المائية والرى الى تنفيذ اهداف الوزارة الرامية الى تقديم الدعم الفنى ونقل خبراتها فى جميع المجالات (مثل ادارة الموارد المائية والتطهير وتحسين سبل استخدام المياه ...) من خلال برامج التدريب المتخصصة وبناء القدرات البشرية والمؤسسية

التحديات التى تواجه مشروعات التعاون الثنائى :

وهناك عدة اعتبارات تحكم علاقات مصر مع جيرانها من دول حوض النيل لتحقيق اهدافها الاستراتيجية بشأن سياستها المائية اهمها انتهاء عصر الوفرة المائية ودخولها مرحلة الندرة المائية ، اضافة الى التحديات الطبيعية المتمثلة فى ظاهرة التغير المناخى ، حيث يعد الاستخدام الامثل للموارد المائية المتاحة ، كذلك تنمية موارد حوض النيل وزيادة ايراده هو المخرج الوحيد لتحقيق الامن المائى لمصر وكذلك لبقية دول حوض النيل فى مواجهة زيادة عدد السكان ومتطلبات التنمية ورفع مستوى المعيشة لمواطنى الحوض ، وتواجه مشروعات التعاون الثنائى مع دول حوض النيل العديد من التحديات التى تتنوع ما بين السياسية الامنية والاقتصادية وكذلك التحديات التنموية مثل رغبة دول الحوض فى التنمية ومايرتبط بذلك من عملية انشاء السدود والتنمية الزراعية مما تحتم على مصر التحرك ، اما بالنسبة الى التحديات السياسية والتى تتضمن عدم الاستقرار السياسى لبعض دول حوض النيل ونشوب الصراعات القبلية والسياسية بين الحين والآخر بالاضافة الى عدم سيطرة الحكومات بدول حوض النيل على حركات

التمرد بالاضافة الى المتغيرات الاقليمية والدولية ازاء ما تمر بها منطقة حوض النيل من اختلافات فى التوازن النسبى بين دول الحوض بعضها البعض ، اضافة الى علاقاتها بالقوى الدولية .

وعلى الرغم من هذه التحديات المختلفة ، فان مصر تسعى بشتى الطرق الى تعزيز التعاون الثنائى مع دول حوض النيل ليس فقط فى مجال الموارد المائية والرى ولكن فى جميع المجالات كما وانه ليس بالضرورة ان يكون هناك مردود مباشر وجدوى اقتصادية تعود على مصر من الانفاق على مشروعات التعاون الثنائى مع دول حوض النيل ، اذا ما اعتبر ان التعاون الثنائى ليس له بعد سياسى يهدف الى استمرار فتح قنوات الاتصال والتواصل مع دول حوض النيل فى مجال الموارد المائية بعيدا عن مسار التعاون الاقليمى من خلال مبادرة حوض النيل والاتفاقية الاطارية لحوض النيل . كما انه من خلال تلك المشروعات تتواجد بعثات للرى المصرى فى العديد من الدول، ومنها السودان وجنوب السودان واوغندا وتنزانيا وقريبا فى جمهورية الكونغو الديموقراطية

تاريخ التعاون الثنائى :

وقد ساهمت مصر فى مشروعات التعاون الثنائية التنموية والتي تحقق العائد السريع والمباشر لمواطنى دول حوض النيل على مستوى المعيشة مثل مشروعات حفر الآبار الجوفية ومشروعات انشاء سدود حصاد مياه الامطار ومشروعات تطهير المجارى المائية الى جانب التدريب وبناء القدرات لرفع كفاءة الكوادر الفنية . وقد بلغ اجمالى المساعدات والمنح المصرية الى دول حوض النيل فى مجال الموارد المائية والرى وحدها منذ عام ١٩٩٣ وحتى الآن حوالى ٦٦ مليون دولار

كما تتنوع المجالات التى تقدم مصر المنح لتنفيذها ما بين أنشطة مقاومة الحشائش المائية العائمة والغازية ، انشاء سدود حصاد مياه الامطار وخزانات الاودية ، حفر وتجهيز آبار المياه الجوفية لتوفير مياه الشرب للقرى والمدن ، تأهيل محطات القياس (المناسيب والتصرفات) انشاء موانى الصيد الصغيرة لاغراض التجارة البيئية لدول البحيرات العظمى ، دعم انشاء مركز الارصاد والتنبؤ بالفيضان ، دعم انشاء معامل المحاكة الهيدروليكية للمنشآت المائية ، دعم انشاء مراكز ابحاث لعلوم المياه والاراضى ، تدريب الكوادر الفنية والمهنية فى مجال الموارد المائية ، توفير بعثات الطلاب للحصول على درجات البكالوريوس / الدبلوم / الماجستير / الدكتوراه من الجامعات المصرية لتنظيم ورش عمل ودورات تدريبية قصيرة متخصصة وتبادل باحثين من دول الحوض

أنشطة مقاومة كافة انواع الحشائش المائية العائمة والغازية: حيث تم تنفيذ مشروعات التعاون الفنى مع زارة الزراعة والثروة الحيوانية والاسماك – اوغندا تحت مسمى "المشروع المصرى الاوغندى لمقاومة الحشائش المائية بالبحيرات العظمى" منذ عام ١٩٩٩ وحتى الان بمنحة مصرية قدرها ٢٢,٤ مليون دولار. وكانت لانجازات المشروع التأثير المباشر على مواطنى القرى والمدن بأوغندا والتنمية الاقتصادية من خلال تطهير مزارع البحيرات من الحشائش المائية مما ساهم فى تنمية حركة الملاحة والثروة السمكية ، كذلك تطوير شواطئ القرى والمدن الكبرى والذي ادى الى ازدهار حركة النقل والبضائع وصيد الاسماك .بالاضافة الى انشاء سدود حصاد مياه الامطار لتوفير مياه الشرب للمناطق النائية البعيدة عن التجمعات

المائية وايضا انشاء المزارع السمكية ، حيث يمثل صيد الاسماك المهنة الاساسية بدولة اوغندا . كما يوجد مشروعات مقاومة الحشائش والتطهيرات مع جنوب السودان من خلال مشروع التطهيرات لتنمية منطقة حوض بحر الغزال بكافة نواحي التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتكاملة وتشمل تحسين الاحوال المعيشية والصحية لاهالى هذه المناطق وتحسين الاحوال البيئية ومكافحة الفيضانات والحد من غرق القرى الواقعة على ضفاف الانهار والروافد نتيجة انسداد المجارى المائية ولارتفاع مناسيب المياه ، وقد قامت مصر بتنفيذ أعمال التطهيرات فى أحد أهم الأخوار بمدينة واو عاصمة ولاية غرب بحر الغزال مما ساهم فى تحسين الأحوال البيئية ومكافحة الفيضانات بالمدينة .

حفر وتجهيز آبار المياه الجوفية لتوفير مياه الشرب للقرى : حيث تقوم مصر من خلال برامجها للمتح مع دول حوض النيل بحفر وتجهيز الآبار الجوفية لتوفير مياه الشرب للقرى والمدن المحرومة من المياه وقد تم البدء فى مثل هذه البرامج فى كينيا منذ عام ١٩٩٣ حيث تم الانتهاء من حفر ١٨٠ بئر جوفى بالمناطق القاحلة بكينيا من منحة مصرية بمبلغ ٦,١٦١ مليون دولار على أربع مراحل وتم الانتهاء منها فى عام ٢٠٠٩ . ثم تبعتها تنفيذ هذا المشروع فى السودان بولاية دارفور عام ٢٠٠٧ حيث تم حفر عدد ١٠ ابار جوفية بمليون دولار فى الولاية وفى إطار استراتيجية المبادرة المصرية لتنمية دول حوض النيل تم إدراج مشروعات التعاون الثنائى الفنى مع السودان بتكلفة ٧ مليون دولار لمدة خمس سنوات وتشمل حفر ٥٠ بئر مياه جوفية فى الولاية ، كذلك فى تنزانيا من خلال حفر وتجهيز ٣٠ بئر بمنحة مصرية قدرها (١) مليون دولار وقد تم الانتهاء منها فى سبتمبر ٢٠٠٩ ، كما يجرى حاليا حفر المرحلة القانية من الآبار الجوفية لحوالى ٣٠ بئر جوفى فى المقاطعات المحرومة من المياه وكذلك تم الاهتمام بجنوب السودان فى هذا المجال من حفر وتجهيز ٣٠ بئر جوفى مزودة بشبكة توزيع المياه وخزان علوى لتأمين مياه الشرب النقية بجنوب السودان بمبلغ ٦ مليون دولار . وأوغندا من خلال حفر وتجهيز ٧٥ بئر جوفى مزود بمضخات يدوية فى أنحاء أوغندا بمنحة قدرها مليون دولار ، ويجرى حاليا التخطيط لبدء مشروع حفر ٣٠ بئر جوفى فى جمهورية الكونغو الديمقراطية .

إنشاء سدود حصاد مياه الامطار وخزانات الأودية : حيث تقوم الوزارة حالياً بالانتهاء من كراسة الشروط والمواصفات الفنية لعملية انشاء ٥ سدود حصاد مياه الأمطار لتوفيرها للشرب والاستخدامات المنزلية فى القرى والمدن المحرومة فى أوغندا ، بالإضافة الى التخطيط لمثل هذا المشروع فى جنوب السودان للاستفادة من مياه الأمطار المهذرة وتوفيرها فى استخدامات مياه الشرب والثروة الحيوانية .

الدراسات والبحوث المتعلقة بالموارد المائية والرى : حيث تهتم مصر بنقل خبراتها فى مجالات الموارد المائية والرى والطاقة الى أشقائها من دول حوض النيل ، فمثلا تقوم مصر حالياً بالانتهاء من إعداد دراسات الجدوى الفنية لمشروع سد واو المتعدد الاغراض بجنوب السودان لتوفير حوالى ٢مليار م^٣ ولتوليد ٨ ميغاوات بالإضافة الى توفير مياه الشرب لحوالى ٥٠٠ ألف نسمة والاستفادة من المياه فى الرى التكميلى لحوالى ٣٠-

٤٠ ألف فدان مما يتيح فرصة للاستثمار الزراعى لمصر فى جنوب السودان ، كذلك يجرى حالياً مع الكونغو الديمقراطية تفعيل مشروع اعداد دراسات الجدوى لإنتاج الطاقة الكهرومائية من نهر السلميكى بالكونغو . بالإضافة الى دولة اثيوبيا والتي تقوم مصر بالمساهمة فى انشاء معمل للأبحاث الهيدروليكية بأديس أبابا لتطوير نظم الابحاث الهيدروليكية والنماذج الفيزائية والمحاكاة الهيدروليكية للمنشآت المائية . وأيضاً تقوم مصر حالياً بإنشاء مركز للتنبؤ بالأمطار والتغيرات المناخية فى العاصمة الكونغولية كينشاسا

تأهيل محطات القياس (المناسيب والتصرفات) : تقوم مصر سواء من خلال الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النيل (بين مصر والسودان) أو من خلال مشروعات التعاون الفنى مع جنوب السودان بتنفيذ عدد من المشروعات لتأهيل وصيانة محطات قياس المناسيب والتصرفات المنتشرة على النيل فى السودان وجنوب السودان وذلك لجمع البيانات والمعلومات الهيدرولوجية التى ستساهم فى إعداد الدراسات والبحوث الهيدرولوجية .

دعم إنشاء معامل لتحليل نوعية المياه : حيث تدعم مصر دول حوض النيل فى مجال نوعية المياه من خلال البرامج التدريبية المكثفة التى يتم تنظيمها فى معامل الوزارة بالمركز القومى لبحوث المياه بالإضافة الى المساهمة بإنشاء معمل مركزى لتحليل

نوعية المياه بجنوب السودان والذى يعد أول معمل لتحليل نوعية المياه هناك مجهز بكافة الأجهزة والمعدات للرصد البيئى وتحليل نوعية المياه .

مجال التدريب والمنح الدراسية : حيث تقوم الوزارة سنوياً بتنظيم العديد من الدورات التدريبية القصيرة والمتوسطة المدى مع جميع دول الحوض والتى يتم تنظيمها بناءً على اولويات واحتياجات دول حوض النيل ، هذا بالإضافة الى تقديم العديد من

المنح الدراسية (دبلوم الموارد المائية المشتركة – منح ماجيستير – منح دكتوراه) للطلبة الراغبين من دول حوض النيل

ايفاد الخبراء والفنيين الى دول حوض النيل : وهو ما تحرص عليه دائما وزارة الموارد المائية والرى فى إفادة دول حوض النيل بالخبرات المصرية بالإضافة الى الاستفادة من خبرات دول الحوض فى العديد من المجالات ، وتقوم الوزارة بصفة دورية بإرسال العديد من الخبراء والفنيين من الوزارة الى دول الحوض والذين يساهمون احيانا فى وضع الخطط واستراتيجيات الموارد المائية فى تلك الدول ، هذا بالإضافة الى استضافة الخبراء من دول حوض النيل فى القاهرة

الرؤية المستقبلية :

وختاماً فإن وزارة الموارد المائية والرى تحرص على تبنى رؤية شاملة ومتكاملة للتعاون مع دول حوض النيل من خلال تعزيز فرص التعاون الفنى الثنائى بحيث تساهم فى إيجاد مصالح مشتركة ومتبادلة ترفع من كلفة المساس بالمصالح المصرية ، كما تعمل الوزارة على تطوير علاقات التعاون الثنائى مع دول الحوض عن طريق تنسيق كافة أوجه التعاون والدعم الفنى الذى تقدمه الجهات المصرية الى دول حوض النيل ، وتكوين كيانات اقتصادية إقليمية (التجارة البينية وتبادل المصالح) وأيضاً خلق ودعم الروابط الاقتصادية بين مصر ودول حوض النيل بما يخدم المصالح المائية لمصر .

وربما يكون من المناسب تكثيف الجهود والعمل بشكل متكامل من جميع الوزارات المعنية والقطاع الخاص بحيث أن تحذو نفس النهج الذى تنتهجه وزارة الموارد المائية والرى تجاه التركيز فى المرحلة القادمة على تكثيف تقديم الدعم فى المناحى التنموية المختلفة (تعليم – صحة كهرباء – طاقة – موارد مائية – زراعة – إتصالات – سياحة - أديان - ...) للنهوض بشعوب دول الحوض وكسب ودهم تجاه مصر مما يكمن أن يمثل عاملاً إيجابياً لعدم الإضرار بالمصالح المصرية ولا بالأمن المائى المصرى .

مشروعات التعاون الثنائي مع دول حوض النيل فى مجال الموارد المائية و الري من خلال المبادرة المصرية لتنمية دول الحوض او غيرها

م	الدولة	مشروعات قائمة	مشروعات مقترحة (المبادرة المصرية لتنمية دول الحوض)
1	بوروندى	تدريب سواء بمراكز التدريب او دبلوم جامعة القاهرة	مشروع الادارة المتكاملة للموارد المائية (سدود حصادامطار، تدريب ،مصارف لمياه الامطار) بمنحة مصرية بقيمة ١٠ مليون دولار
2	الكونغو	مشروع لادارة الموارد المائية (سدود حصاد الامطار ، تدريب ، حفر ابار مياه جوفية ، دراسة جدوى لسدود صغيرة) بمنحة مصرية بقيمة ١٠,٥ مليون دولار بالاضافة الى التدريب المستمر سواء بمراكز التدريب او دبلوم جامعة القاهرة	
3	أثيوبيا	مشروع لتنمية الموارد البشرية فى مجال الموارد المائية و الري بقيمة ٦ مليون دولار و جارى التنسيق مع الجانب الاثيوبى لتنفيذ مكونات المشروع بالاضافة الى التدريب المستمر سواء بمراكز التدريب او دبلوم جامعة القاهرة	
4	كينيا	منحة مصرية لحفر ١٨٠ بئر جوفى بتكلفة اجمالية (٦,١ مليون دولار) تم التنفيذ على ثلاث مراحل (١٩٩٦-٢٠٠٩) بالاضافة الى التدريب المستمر سواء بمراكز التدريب او دبلوم جامعة القاهرة	مشروع لتنمية الموارد المائية (سدود حصاد امطار، تدريب ، حفر آبار جوفية ، مزرعة نموذجية) بمنحة مصرية بقيمة ٥,٥ مليون دولار
5	تنزانيا	تم توفير التمويل اللازم بقيمة ٥ مليون دولار لبناء القدرات و لحفر عدد ٧٠ بئر جوفى و جارى تنفيذ المرحلة الاولى لحفر ٣٠ بئر	
6	رواندا	تدريب سواء بمراكز التدريب او دبلوم جامعة القاهرة	منحة مصرية بقيمة ٣ مليون دولار لبناء القدرات وانشاء مركز بحثى لمدة خمس سنوات من خلال المبادرة المصرية لتنمية دول حوض النيل
7	أوغندا	مشروع تطهير البحيرات العظمى من الحشائش مع وزار الزراعة الاوغندية على اربع مراحل بقيمة اجمالية ٢٢,٤ مليون دولار و تم توفير التمويل اللازم لها مشروع التعاون الفنى فى مجال الموارد المائية مع وزارة المياه الاوغندية بقيمة ٤,٥ مليون دولار (سدود حصاد الامطار ، تدريب ، ابار مياه جوفية) بالاضافة الى التدريب المستمر سواء بمراكز التدريب او دبلوم جامعة القاهرة	
8	السودان	الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النيل ن تدريب سواء بمراكز التدريب او دبلوم جامعة القاهرة ، تم انتهاء من حفر ابار جوفية بدارفور بقيمة مليون دولار	حفر ٥٠ بئر جوفى بدارفور بقيمة ٧ مليون دولار على ٥ سنوات من خلال المبادرة المصرية لتنمية دول حوض النيل
9	جنوب السودان	مشروعات التعاون الفنى مع جنوب السودان بقيمة ٢٦,٦ مليون دولار و تشمل تطهير المجارى المائية و دراسات جدوى لاقامة سد على نهر سيوبو تاهيل محطات القياس و تدريب و حفر ابارمياه جوفية و انشاء معامل نوعية مياه و اعمال مساحية و انشاء مزرعة نموذجية	منحة مصرية بقيمة ٧٢ مليون دولار على مدار خمس سنوات و تشمل دراسات لتطهير المجارى لمائية و حفر آبار جوفية و انشاء مراسى و محطات رفع مياه و تاهيل محطات القياس
	اجمالى مليون دولار	81.1	97.5